19961213-0001a-2

بالأمس أحيا العالم " اليوم العالمي لحقوق الإنسان " نهار الثلاثاء بتاريخ ١٩٩٦/١٢/١٠ ، ذكرى تأسيس شرعة حقوق الإنسان ، وقد أعلنته منظمة الأمم المتحدة يوماً عالمياً للمخطوف .

وقبل ذلك احتفل العالم باليوم العالمي لمكافحة السيدا ، ويوم مكافحة التدخين ، يوم الصحة العالمي ، يوم البيئة ، اليوم العالمي للطفل ، للمرأة ...

ما يطمئن في الأمر ، أنّ إحياء هذه المناسبات لم يعد يقتصر على مجرّد الإعلان عن اليوم والتسابق في الإدلاء بالخطابات الرسمية والإرشادات النظرية والمثاليات التي لا تعيش إلا على الورق ، وتبقى دون مفاعيل على الإنسان وحقوقه .

نذكر على سبيل المثال لا الحصر اليوم العالمي لمكافحة " السيدا " ، فقد حفل بالنشاطات العملية المتنوعة التي تصب جميعها في إطار معالجة المرض والمصابين واحتضانهم من قبل المجتمع المدني والعمل على الحدّ من انتشار هذا المرض . لكن إلى متى يبقى يوم المخطوف يوماً إعلانياً فقط ؟ إلى متى تبقى قضية المخطوفين خارج إطار المعالجة الحقيقية ؟ إلى متى تبقى حقوق الإنسان في وطننا تتعرض للإنتهاك ولبنان من أوائل الدول الموقّعة على شرعتها ؟

أيها السيدات والسادة ،

أ - **<u>الكشف عن مصير المخطوفين :</u>**

تتركز مطالبتنا منذ سنوات على الكشف عن مصير المخطوفين . وسبب إصرارنا على ذلك هو التالي :

١- تأكيد سيادة الدولة والقانون . ونحن من أشد الناس حماساً إلى رؤية وطننا ينهض من كبوته ، وينفض عنه غبار الحرب ، ويخطو باتجاه بناء الدولة : دولة المؤسسات والعدل ، والقانون . ومن الطبيعي أنّ هذا الأمر لن يتحقق إلا بمعالجة واعية لنتائج الحرب المدمرة التي عصفت ببلدنا ..

٢- الحرص على توطيد السلم الأهلي والانصهار الوطني الحقيقيين .. ولا شك أنّ ذلك يستلزم عدم إغفال الأخطاء والخطايا التي ارتكبناها بحق أنفسنا ، وبحق بعضنا البعض ، وبحق وطننا .. فالمكاشفة الصريحة والموضوعية لتقويم كل ما اقترفناه

19961213-00016-2

وأخذ الدروس والعبر منعاً لتكرارها مستقبلاً ، لا يمكن القيام بها إلا في زمن بناء السلم حيث تصفو العقول وترتاح النفوس وتزول التشنجات والعصبيات . وأنه من دون ذلك ، نكون كمن يدير حفلة تكاذب اجتماعي تؤدي إلى سلام هشّ .. ونكون كمن يؤسس لحرب أهلية جديدة لا سمح الله .

٣- إنّ من حق الأهالي معرفة مصير ذويهم المخطوفين . فلا يجوز أن يبقى هؤلاء سنوات وسنوات يكتوون بنار اللوعة والفراق . فمعرفة الحقيقة مهما كانت قاسية تبقى أكثر رحمة من حالة الانتظار واللايقين التي تنهش لحمهم وأرواحهم وأعصابهم .. فزيارة القبر ، ووضع زهرة عليه تشكل نوعاً من الراحة النفسية لأهل الفقيد يصلّون من أجله ، يناجونه ، يذرفون الدموع ، فلماذا يحرم اهالي المخطوفين وأبناؤهم حتى نعمة القبر ؟

كيف يمكن أن يتم الكشف عن مصير المخطوفين ؟

نطالب بأن تقوم أجهزة الدولة بإجراء استقصاء جدي وفعلي يطلق بنتيجته سراح الأحياء وتعلن وفاة الباقين الذين لا يوجد لهم أثر . وينطبق ذلك على جميع الذين خطفوا بين ١٩٧٥/٢/٢٨ لغاية ١٩٩٠/١٠/١٣ . ونحن على ثقة أنّ الدولة قادرة على القيام بذلك . فهي تملك المعلومات الوافية عن ضحايا الخطف ومرتكبيه وتملك القوة المعنوية والمادية على الأرض لإجراء مثل هذا الاستقصاء . كما أنّ المعلومات متوافرة مع أشخاص ، منهم من هو بيد السلطة ، ومنهم من هو في السلطة يسهم في بناء الدولة . فالذي بيد السلطة يمكن التحقيق معه ، أما من هو في السلطة فهو قادر على إخراجنا من محنتنا من منطلق الحرص على تحقيق العدالة والمساواة للجميع !!

ب - <u>الرعاية الإجتماعية :</u>

هناك أمر آخر طالما ترددنا في طرحه بصوت عالٍ خشية أن يساء فهمه عن قصد أو عن غير قصد . وبالتالي خوفاً من أن يقفز الى واجهة مطالبنا ، ألا وهو الحالة الاجتماعية المتردية التي يتخبّط فيها معظم أهالي المخطوفين ، والتي لم تعد تحتمل السكوت والخوف سيما أنها تزيد من حدة مأساتهم . لذلك نطالب الدولة ببرنامج يكفل الرعاية الاجتماعية الشاملة لعائلات المخطوفين فيضمن لأفرادها التعليم والطبابة والاستشفاء مجاناً . إذ ليس من العدل بمكان أن يعاقب

1996 12 13 - 0001 C - ٢٤

هؤلاء فوق العقوبة التي فرضت عليهم بافتقاد أحبائهم ومعيليهم . كما نطالب بضرورة تأمين فرص العمل لأبنائهم وذويهم وأن تكون لهم الأفضلية في وظائف الإدارات العامة .. ولا بد من تأمين راتب شهري للعائلات التي فقدت المعيل الأساسي نتيجة الخطف .. ولن أدخل في التسميات خوفاً من الإساءة إلى أصحابها ، بالرغم من كثرة الحالات القاسية التي لا يقبلها ضمير بشري . ونحن نعتبر أنّ الذي خطف وكان ضحية للحرب الأهلية يمثّل المكانة ذاتها لضحايا الاعتقال والأسر على أيدي العدو الإسرائيلي .

ج - كما نطالب الدولة بإقامة نصب تذكاري يرمز الى المخطوف ويوضع في ساحة رئيسية ، يكون بمثابة تخليد له وإدانة ماثلة لجريمة الخطف تمنع الأجيال الناشئة من اللجوء إلى تكرارها مستقبلاً .

وبهذه المناسبة أود أن أحيّي السيدة الأولى منى الهراوي ، وألفتها إلى أنّ زوجات المخطوفين نساء لبنانيات ، ومعاناتهنّ مضاعفة عن بقية النساء ، وهن يستحقّنّ التفاتة كريمة من الرئيسة الأولى رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة اللبنانية والمدافعة عن حقوقها . وإلى السيدتين الثانية والثالثة .. ومع التقدير لجهودهما في المجال الإنساني والإجتماعي ، ورعايتهما للطفولة والأمومة والشيخوخة والإعاقة .. نلفتكما وبمحبة أنّ عيون أطفالنا وأبنائنا تكاد تطير من وجوههم كلما رأوكما تقبّلان طفلاً ، أو تبلسمان جرحاً أو أو .. ولا من يوقف النزف الخفيّ في قلوبهم .. ولا من يرى الدمعة المختبئة في عيونهم .. ولا من يتحسس البرد القابع في أوصالهم . فكراماتهم لم تعتد الوقوف على الأبواب .. كراماتهم تأبى السؤال .

على أمل أن تلاقي قضيتنا هذه المرة آذاناً صاغية من المسؤولين ، وأن يتم تعاطي السلطة معها من موقع مسؤوليتها ورعايتها لمواطنيها ، وأن يتم النظر إلينا كمواطنين صالحين ، لا أن تدير ظهرها وتكرهنا على العودة مجدداً إلى الشارع ، ليس لأننا من هواة الشغب ، بل لأننا أصحاب حق .

وعلى أمل أن تحمل إلينا السنة الجديدة وموسم الأعياد هذه المرة ، هديةً تبلسم جراحنا بمعرفة مصير أحبائنا المخطوفين ، وتفرح روح نايفة نجار حمادة التي نحيي هذا الشهر أيضاً ذكرى غيابها الثانية عشرة فترتاح في قبرها على مصير عليّها الذي لم تحتمل انتظار عودته من مجاهل الخطف .

بيروت في ١٩٩٦/١٢/١٣